اليوم ١٣

"وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا."

(لو٢:١٩)

حكى واين جرودم انه و هو «راع» كان يصلي مع مجموعة من أفراد الكنيسة. ثم آتى واحد من الأعضاء و صلى لأحد هؤلاء الأفراد، بطريقة فظة جداً و جلفة جداً too pushy، لدرجة أن الجميع استاءوا منه. فطلب منه الراعي أن يبتعد عن هذه المجموعة قليلاً حتى يصلوا بهدوء....

استاء العضو و عاتب الراعي - قائلاً لماذا ابعدتني؟ لقد امرني الرب أن اصلي لها، لماذا منعتني؟ فقال له جرودم، و هو يؤمن جداً أن الله يكلمنا أن نصلي لبعضنا البعض «و أنا ايضاً قال لي الرب أن اوقفك»!! [٢]

قد تستمر هذه الحرب للأبد، و كل طرف يقول «هكذا قال الرب» و يتكلم على لسان الله و يتكلم بكلامه، و هنا اعتقد تكمن خطورة اخرى.

إن الكلمة التي من الله هي ثمينة جداً جداً و عظيمة جداً و مرهبة جداً. حتى أن من «يعظ» مثلاً بكلمة الرب، أو من يتكلم بسلطان الله إلى حياتنا - في كلمات نبوية حقيقية، لا يتشدق بكلام منتفخاً متفاخراً بكلمة الله له. كلما تسأله يقول لك «ربنا قال لي» و هذا كافٍ لأن يتوقف الحديث، و يضيف هالة القداسة عليه.

احبائي حينما عرفت القديسة العذراء مريم «كلمة الرب» من نحو ابنها يسوع - كانت « تَحْفَظُ جَمِيعَ هذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا « (لو ٢:١٩). فكلمة الرب تنشيء فينا تواضع وَ كتمان و سرية. إن من مواهب روح الله ما يسمونه بمواهب الكلام (النبوة، والألسنة و ترجمة الألسنة). و هناك الكثير من «النبوات» التي يمكن أن تقال... الحقيقي منها هو الذي يصير «خفايا القلب ظاهرة» و ينادي السامع « أَنَّ اللهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيكُمْ « (١ كو ١٤:٢٥).

و لذلك، لأن كلمة الله ثمينة جداً و عظيمة جداً، «وَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ».

« (١ كو ١٤:٤٠) - فالكلمة التي من الله المعطاة حينما نبارك الاخرين و ليس للتشدق بالكلمات.

لذلك، فعلينا بمنتهى التواضع، و الخوف - اي التقدير الرهيب للمهمة الموكلة إلينا - أن نتعامل مع كلمة الله معطيين أهمية غير عادية لكلمة - و تخدم بها الاخرين بوداعة و تواضع، كما بدأنا.

صلاة

يارب اعطني روح الوداعة الذي يخدم

سؤال للتأمل: هل تعرف كيف تكتم الاسرار؟ و هل انت امين - مثل القديسة العذراء مريم، على اسرار الله؟

تطبيق: درب نفسك على الكتمان و الفحص - قبلما تقول «الله قال لي كذا»، اجلس امام الله طويلاً. اولاً لتفحص الامر، و ثانياً اعرف من الله متى تعلنه.